مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

العلاقات السياسية ما بين سلاجقة العراق و سلاجقة خراسان و الشام (٥١٢-٥٩٠ هـ / ١١١٨-١١٩٤م)

الاستاذ الدكتور: سلام علي مزعل الجابري
الباحثة: سجى ناجي هاشم الحسيناوي
جامعة ذي قار /كلية الآداب

الملخص:
يتناول هذا البحث علاقة سلاجقة العراق بالقوى المعاصرة وتحديدا العلاقة مع سلاجقة خراسان والشام (٥١٢-٥٩٠هـ/١١١٨-١١٩٤م) وقد قسم الى ثلاث فقرات تناولنا في الفقرة الاولى الخلافات داخل البيت السلجوقي ونشوء سلاجقة العراق ، اما الفقرة الثانية فتناولنا بها العلاقة مع سلاجقة خراسان ، هذه العلاقة التي كانت متباينة تارة على شكل تدخل يقوم به زعيم سلاجقة خراسان السلطان سنجر لحل نزاع معين بين سلاجقة العراق كونه اقوى سلاطين السلاجقة حينها وبوصفه سلطان اسمي عليهم وأحياناً يكون صراعاً مسلحاً بين الطرفين .اما الفقرة الثالثة فتمثلت بالعلاقة مع سلاجقة الشام والتي كانت بمستوى اقل من العلاقة مع سلاجقة خراسان فقد فرضت تطورات الاوضاع السياسية على سلاجقة الشام التواصل مع قوى السلاجقة الاخرى من بينها سلاجقة العراق .

Summary:This research dealt with the relationship of the Seljuks of Iraq with contemporary forces, specifically the relationship with the Seljuks of Khorasan and the Levant (٥١٢-٥٩٠ AH / ١١١٨-١١٩٤ AD). This relationship, which was divergent at times, was in the form of an intervention by the leader of the Seljuks of Khorasan, Sultan Sanjar, to resolve a specific dispute between the Seljuks of Iraq, being the strongest Seljuk sultans at the time, and as a nominal sultan over them, and sometimes it was an armed conflict between the two parties.
As for the third paragraph, it was represented by the relationship with the Seljuks of the Levant, which was at a lower level than the relationship with the Seljuks of Khorasan. The developments of the political situation imposed on the Seljuks of the Levant to communicate with other Seljuk forces, including the Seljuks of Iraq.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

اولا : الصراعات داخل البيت السلجوقي ونشوء سلاجقة العراق .

لقد نتج عن الصراع الاسري بين امراء السلاجقة سواء كان هذا الصراع على ولاية العهد او الصراع الناتج عن تمرد هذا الامير او ذاك على السلطان طلبا للحكم او لمزيداً من النفوذ ، نتج عن كل ذلك تمزيق وحدة دولة السلاجقة ، وبداية عصر التفكك لاسيما بعد وفاة السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥هـ/١٠٨٩م ، الذي خلف ظهور كيانات مستقلة الواحدة عن الاخرى ، حيث تفرد سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق واولاده من بعده بحكم منطقة الاناضول وعرفوا باسم (سلاجقة الروم) ، وحكم قاورد بن جغري بك بن اسرائيل بن سلجوق وابنائه من بعده كرمان فعرفوا بـــ(سلاجقة كرمان) بينما خضعت بلاد الشام لسيطرة تتش بن الب ارسلان بن جغري بك وأولاده من بعده والذين عرفوا بـــ (سلاجقة بلاد الشام) ، أما الانشطار الأخير فقد حدث بعد الخلاف ما بين السلطان سنجر وابن أخيه محمود بن محمد ، والذي نتج عنه تقسيم ما بيدهم من مناطق فكانت خراسان وما يتبعها من حصة سنجر ، والذين عرفوا بـــ (سلاجقة خراسان) وبقية المناطق اصبحت من حصة محمود بن محمد وأولاده واخوته من بعده ، والذين عرفوا بـــ (سلاجقة العراق) .

لقد نشأت سلطنة سلاجقة العراق بعد وفاة السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان (٤٩٩-٥١١هـ/١١٠٥-١١١٧م) سنة ٥١١هـ/ ١١١٧م ، الذي خطب لولده محمود بأمر من الخليفة المستظهر(٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م)، الا ان ذلك لم يرضي عمه السلطان سنجر[١] الذي كان ملكاً على خراسان ولقبه ناصر الدين لكنه تلقب بعد وفاة اخيه بمعز الدين وهو لقب ابيه ملكشاه ، وثمة اسباب وراء ذلك الرفض ، اهمها ان سنجر يعد نفسه الأحق بعرش أخيه لكونه الاكبر سناً وابرز شخصية في البيت السلجوقي الحاكم فضلاً عن خبرته في أدارة الدولة ، اما السبب الآخر فيرجع لصغر سن محمود البالغ اربعة عشر سنة وبالتالي فإنه ليس مؤهل لقيادة دولة مترامية الأطراف[٢]، على أيّ حال فقد أقام سنجر مجلس عزاء لأخيه محمد واظهر الحزن والجزع عليه ، وبعد ذلك اخذ يتجهز للمطالبة بعرش السلاجقة لأنه يعد نفسه الاحق به [٣]، وثمة رواية أخرى مفادها ، بأن بعض مستشاري السلطان محمود وعلى رأسهم وزيره ابو القاسم الدركزيني قد حرضوه على قتال عمه سنجر فأمر بأرسال رسالة الى صاحب سمرقند يطلب منه المساعدة لقتال عمه سنجر [٤]، هذا الى جانب أسباب أخرى منها تسلط قادة ومستشاري السلطان محمود الغير اكفاء على مقاليد الامور وتصرفوا بشكل يضر بوحدة الدولة ومصالحها [٥]، وهو ما دفع السلطان سنجر للتحرك على وجه السرعة تلافياً لأي تطور قد يخرج عن السيطرة ، ولعل اهم ما ازعج سنجر ، هو عملية النهب التي تعرضت لها خزائن أخيه السلطان محمد بعد وفاته حيث نهبت الاموال والجواهر والدواب فضلاً عن قيام بعض القادة والامراء المحيطين بالسلطان محمود بأبعاد خدمه وغلمانه ومماليكه المخلصين له لكي يتسنى لهم التفرد به وإدارة الدولة وفق مصالحهم [٦] ، كما عمد هؤلاء القادة من خلال تأثيرهم على السلطان محمود بتعين قراجا الساقي[٧] ، والياً على بلاد فارس بدلا عن واليها القديم واسمه قيصر فقام الاخير بالاستنجاد بالسلطان سنجر ، فضلاً عن ذلك فقد عمد قادة محمود ومستشارية بسحب القوات التي كانت تحاصر قلعة الاسماعيليين (الموت) [٨] ، بعد ان كادت ان تدخلها وتحقق النصر [٩]، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد ادركت السيدة ام محمود بأن الاعمال التي قام بها الامراء ستؤدي الى عواقب وخيمة لذا تحركت الى عمه سنجر ونقلت له ما اصاب ابنها من الضعف ومن سيطرة الامراء عليه فقالت لسنجر : **((ادرك ابن اخيك فإن الاموال قد فرقت وان البلاد اسرفت وهو صبي وحوله من يلعب بالملك))** [١٠].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

وانطلاقا من ذلك كله ولرغبة سنجر في جمع اقاليم الدولة تحت نفوذه ، تحرك على رأس جيوشه الى الجبل والعراق والاراضي التي بيد ابن اخيه محمود ، فعمد الاخير لاستخدام الوسائل السياسية تلافياً لأي صدام مسلح مع عمه سنجر فأرسل له الرسل والهداية وعرض عليه ان يتنازل له عن مازندران [١١]، وان يحمل له مائتي الف دينار سنوياً [١٢]، لكن سنجر لم يكن بوارد القبول بأي تسوية تبقي محمود على عرش السلاجقة معللاً ذلك بكونه لا زال صبي يتحكم به مستشارين غير أكفاء وهو ما يؤدي لأضعاف الدولة [١٣]، وبناء على ذلك توجه سنجر لانتزاع العرش من محمود ، في قبالة ذلك ارسل الاخير جيشاً قوامه عشرة الالف مقاتل يقوده الامير علي بن عمر[١٤]، الذي كان يشغل منصب حاجب السلطان[١٥]، محمد ومن بعده حاجب ولده السلطان محمود ، وعلى الرغم من تلاقي العسكرين والتهيؤ للقتال الا ان السياسة لم تكن غائبة عن هذه المواجهة ، إذ راسل حاجب السلطان محمود مقدم جيش السلطان سنجر لعله يصل لحل يسبق النزاع العسكري ، ولجأ في رسالته لسياسة الترغيب والترهيب ، حيث بين له بأنهم ملتزمون بوصية السلطان محمد التي تلزمهم باحترام سنجر والرجوع له وطاعته في حال انه حفظ حق ابن اخيه محمود في وراثة عرش أبيه ، في المقابل اوضح له بأن جيشهم يفوق جيش سنجر وان كفة القتال ستكون لصالحهم [١٦]، وقد جاءت هذه السياسة بنتائج ايجابية حيث اضطر مقدم جيش سنجر للانسحاب ، فتبعة جيش السلطان محمود وتمكن من الاستيلاء على بعض الاراضي التي كانوا يسيطرون عليها واسر بعض من جنده [١٧] ،وفي هذه الاثناء وصل الى السلطان محمود مدداً من العراق بلغ عشرة الاف مقاتل بقيادة منصور بن دبيس بن صدقة ، والامير منكوبرس[١٨] ، كان ذلك في الوقت الذي أعدّ فيه السلطان سنجر عساكره التي بلغت عشرين الف مقاتل وعدد من الفيلة وقصد الري حيث التقى بها بعساكر ابن اخيه السلطان محمود في مكان يقال له ساوة [١٩]، حيث دارت بينهم رحى معركة شرسة انتهت بانتصار السلطان سنجر ، وأقام الخليفة المسترشد بالله(٤٨٠_٥١٢هـ/١٠٨٧-١١١٨م) على اثرها الخطبة له في بغداد وقطعها عن محمود [٢٠].

كانت هناك اسباب لهزيمة السلطان محمود على الرغم من تفوقه في العدة والعدد ، منها عدم وجود تجانس واتفاق بين قادة عساكره ، فثمة عداء وتوتر بين كل من دبيس بن صدقة[٢١] ومنكوبرس ، الى جانب ذلك فقد اغتر جنود محمود بتفوقهم العددي واستهانوا بقوات سنجر ، والسبب الآخر هو لجوء سنجر للفيلة التي دفع بها الى الميدان بعد ان رجحت كفة جيش محمود فانقلب الوضع حينها رأساً على عقب وتمكن جيش سنجر من تحقيق النصر[٢٢].

إن هذه الهزيمة لم تكن هي النهاية بالنسبة لمحمود فقد تدخلت عدة اطراف اهمها والدة السلطان سنجر وتكون جدة محمود وطلبت منه ان لا يخرج ابن اخيه من دائرة الحكم وان لا يعامله كعدو له ، واثمر تدخلها عن صلح عقده سنجر مع ابن اخيه يقتضي بأن يخطب لمحمود بعد عمه سنجر على المنابر وأن يعيد له ما كان تحت سيطرته من اراضي ما عدا بلاد الري ، وأن يتولى حكم العراق نيابة عن السلطان سنجر ، وأن يبقى محمود في الري لمدة شهر واحد وان لا يدق له بوق في وقت الركوب او النزول وان لا تكون له خيمة حمراء جهرمية، وفضلاً عن ذلك لابد ان يسير محمود مترجلا في ركاب عمه سنجر في اثناء ركوبه او ترجله وان يترك كل ما يكون من شعائر السلطنة ورسومها[٢٣]، وكان ذلك سنة ٥١٣هـ/١١١٩م [٢٤]، وشمل الاتفاق ان تجبى الضرائب من العراق لصالح خزائن سنجر كل سنة[٢٥]، أما محمود فقد وافق من جهته على هذه الشروط وبقي مع عمه سنجر لمدة شهر ، ولما أراد الرجوع ، اكرمه سنجر وكتب الى سائر المدن التابعة لحكمه ان يخطبوا للسلطان محمود بعد ان يخطبوا له وارجع اليه جميع ما اخذه منه سوى مدينة الري حيث اتخذها سنجر قاعدة له لمراقبة تصرفات محمود خشية ان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

يتمرد عليه مرة اخرى [٢٦]، وكان هذا الاتفاق هو البداية الفعلية لدولة سلاجقة العراق التي تعاقب على حكمها عدة سلاطين حتى سنة ٥٩٠هـ/١١٩٤م وهم كل من :

١– محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان (٥١٢ – ٥٢٥هـ / ١١١٨ – ١١٣١م)

٢– داود بن محمود بن محمد بن ملك شاه (٥٢٥ هـ/١١٣١م)

٣– طغرل بن محمد بن ملكشاه (٥٢٧ - ٥٢٩هـ/١١٣٢-١١٣٤م)

٤– مسعود بن محمد بن ملكشاه ٥٢٩ -٥٤٧هـ/١١٣٤-١١٥٢م)

٥– ملكشاه بن محمود بن محمد (٥٤٧هـ/١١٥٢م)

٦– سليمان شاه بن محمد بن محمود (٥٥٥- ٥٥٦ هـ/١١٦١-١١٦٢م)

٧–ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان (٥٥٦ - ٥٧٢هـ/١١٦٢-١١٧٦م)

٨– طغرل بن ارسلان بن طغرل (٥٧٢- ٥٩٠ هـ/١١٧٦- ١١٩٤م)

ثانيا : العلاقة مع سلاجقة خراسان .

بدأت دولة سلاجقة خراسان فعلياً حين أقر السلطان بركياروق [٢٧] أخيه سنجر بن ملكشاه سلطاناً عليها سنة ٤٩٧هـ/١١٠٣م [٢٨]، أما عن طبيعة العلاقات بين سلاجقة خراسان و سلاجقة العراق ، فقد كانت هذه العلاقة متباينة ، تارة تكون على شكل تدخل يقوم به السلطان سنجر أحياناً لحل نزاع معين قد ينشب بين سلاجقة العراق بوصفه سلطان اسمي عليهم فضلاً عن كونه اقوى سلاطين السلاجقة حينها ، وأحياناً يكون صراعاً مسلحاً بين الطرفين ، إذ أن النزاع الاسري الذي القى بظلاله على المشهد السياسي لم يكن منحصراً بين سلاجقة العراق بعضهم البعض ، انما كان يحدث بين الحين والاخر مع سلاجقة خراسان بقيادة السلطان سنجر ، وذلك بطبيعة الحال كان له أثره البالغ على مسار الاحداث ، فضلاً عن أثره في أضعاف سلاجقة العراق ، لا سيما وانه رافق قيام دولتهم منذ سنة ٥١٢هـ/١١٨م ، والشواهد على ذلك كثيرة ، فقد بدأ الصراع مبكراً بين السلطان بركياروق وأخويه كل من سنجر ومحمد واستمر لمدة خمس سنوات من ٤٩٢ حتى ٤٩٧هـ /١٠٩٨- ١١٠٣م ، وما يهمنا في هذا الصراع هي الاحداث التي كان سنجر طرفاً فيها ، منها ان محمد طمع بالعرش وقطع الخطبة عن اخيه بركياروق واقامها لنفسه ودارت بينهما معركة كبيرة انتهت بهزيمة بركياروق[٢٩]، فانسحب الاخير نحو الري وهناك اجتمع عليه انصاره واصبح بجمع كبير فقصد خراسان ووقعت حرب بينه وبين اخيه سنجر كانت الهزيمة فيها من نصيب بركياروق أيضاً الذي انسحب على إثر ذلك الى جرجان [٣٠]ومنها الى دامغان[٣١] ، وما أن جاءت سنة ٤٩٤ هـ/١١٠٠م حتى عاد الصراع مرة أخرى حيث التقى بركياروق وأخيه محمد في معركة انتصر فيها بركياروق وانسحب محمد الى خراسان طالباً النجدة من اخيه سنجر فسار اليه الاخير بجمع من عساكره والتقيا في جرجان وتعاهدا على قتال اخيهما بركياروق [٣٢]، فلما علم الاخير بذلك انسحب الى بغداد ، وسيطر سنجر ومحمد على أغلب الاراضي الخاضعة له وساروا بإثره الى بغداد ودخلوها بعدما غادرها بركياروق وقطعوا الخطبة عنه واقاموها لأخيه محمد [٣٣].

أما عن العلاقة بين السلطان سنجر والسلطان محمود والتي كانت نقطة التحول في تركيبة الكيان السلجوقي من خلال ما تم الاتفاق عليه بين الطرفين والذي نتج عنه عملياً تقسيم الدولة السلجوقية وظهور

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

ما عرف تباعاً بسلاجقة العراق تمييزاً لهم عن باقي قوى السلاجقة كما مر بنا في الفقرة الاولى من هذا البحث . فمن اشكال النفوذ الذي مارسه السلطان سنجر على سلاجقة العراق ، انه رفض قرار السلطان محمود القاضي بعزل الوزير ابو القاسم الانساباذي[٣٤]. وأمره بإعادته لمنصبه ففعل [٣٥]، فالصراع لم يكن هو الاتجاه الوحيد الذي سارت وفقه علاقة السلطان سنجر بسلاطين سلاجقة العراق ، فكونهم تابعين له أسمياً فإن ذلك يعطيه الحق احيانا بالتدخل في الصراعات التي تنشب بينهم ، والمصداق على ذلك ان السلطان مسعود حين اعلن العصيان على اخيه السلطان محمود سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م بتحريض من دبيس بن صدقة ، فحاول محمود تلافي الامر وراسل اخاه مسعود يدعوه للركون الى الهدوء وعدم القيام بالتمرد الا أن الاخير لم يستجب له ، والتقيا بجيوشهما عند مدينة أسد آباد[٣٦]، لكن محمود ارسل الى السلطان سنجر في خراسان يضعه في صورة الموقف ويطلب منه التدخل ، وقبل ان يقوم سنجر بأي خطوة تمكن محمود من تحقيق النصر على اخيه مسعود [٣٧]،وهذا دليل واضح على نفوذ السلطان سنجر .

وفي السياق ذاته كان السلطان سنجر لا يرغب بتطور الاوضاع وحصول اي صراع عسكري في العراق ، فخلال الصراع الذي نشب بين السلطان محمود وأخيه طغرل بن محمد المدعوم من دبيس بن صدقة ، كان السلطان سنجر في قلب الحدث ، وكان طغرل الذي يحكم قلاع سرجهان[٣٨] وساوه[٣٩]، واوه[٤٠]، قد أعلن العصيان على أخيه محمود ، فارسل اليه الأخير الجيوش للقضاء على تمرده فهرب طغرل الى كنجه[٤١]، ثم قرر الصلح مع السلطان محمود فتم الصلح بينهما في المحرم سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م[٤٢]، اما دبيس بن صدقة فقد هرب بعد فشل تمرد طغرل الى السلطان سنجر في خراسان وهناك قلب موازين الامور لصالحه وحرض السلطان سنجر على احتلال العراق وانهاء حكم محمود ، حيث القى في روعه بأن الخليفة المسترشد بالله والسلطان محمود يتفقان للقضاء عليه ، فما كان من سنجر الى ان قصد الري على رأس عساكره ، واستدعى السلطان محمود لكي يتأكد من ولائه ، فأكد له الاخير انه على العهد والولاء ، عندها سلم السلطان سنجر دبيس بن صدقة للسلطان محمود وطلب منه ان يتلطف به ، وأكثر من ذلك فقد طلب سنجر من محمود ان يعزل عماد الدين زنكي[٤٣]، ، عن الموصل [٤٤]والشام ويسلمها الى دبيس ويطلب من الخليفة المسترشد ان يرضى عنه فأخذه محمود فيما بعد ورحل الى بغداد[٤٥] ودخلها سنة ٥٢٣هـ/١١٢٩م واجتهد في ان يدخل دبيس الى بغداد وان يقنع الخليفة المسترشد بالله بالرضا عنه وارسل الى عماد الدين زنكي ليسلم البلاد الى دبيس فرفض عماد الدين ذلك[٤٦] وقد ظل السلطان محمود على طاعة عمه سنجر ولم يخالفه حتى وفاته في شوال سنة ٥٢٥هـ/١١٣١م[٤٧].

من جهة اخرى فقد كان للسلطان سنجر تأثيراً على مجمل الاحداث السياسية في العراق ، ومن الصعب ان تتم الامور دون اخذ موافقته ، والمصداق على ذلك انه بعد وفاة السلطان محمود وحدوث نزاع بين ولده السلطان داود وعمه مسعود ، رفض الخليفة المسترشد بالله ان يقيم الخطبة لأي منهما معللاً ذلك بأنها من حق السلطان سنجر وهو وحده من يقر الى من تكون[٤٨]، وقد كان للأخير رأياً في من يتولى عرش سلاجقة العراق واتخذ قراره بتنصيب طغرل بن السلطان محمد ، وبناء على ذلك تحرك على رأس جيش قوامه مائة الف مقاتل قاصداً همذان[٤٩] [٥٠] ، وتبعاً لتطورات الاحداث هذه كانت المواقف والتحالفات غير مستقرة وتتجه تبعاً للمصالح ، وفي ضوء تحرك السلطان سنجر العسكري فقد تحالف كل من السلطان مسعود وسلجوق شاه على مواجهته مدعومين من قبل الخليفة المسترشد الذي توافق معهم [٥١] ، وفي ذات الوقت اعلن عماد الدين زنكي ودبيس بن صدقة مناصرتهما لهم إلّا أنهما قد غيرا مواقفهم متذرعين بأن السلطان سنجر قد ولا زنكي شحنكية[٥٢] ، بغداد ، واقطع الحلة[٥٣] لدبيس بن صدقة [٥٤]، وهذا الامر جعل الخليفة المسترشد يبقى في بغداد وعدم الالتحاق بالسلطان مسعود وسلجوق شاه حسب ما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

كان متفق بينهم ،وقرر الدفاع عن بغداد وعدم السماح لعماد الدين بدخولها ، وبعد ذلك التقى سنجر بمسعود وسلجوق شاه قرب الدينور[٥٥] ،حيث جرت بينهم معركة قوية انتهت بانتصار سنجر وهروب مسعود لكنه عاد معتذرا يطلب الصفح فعفى عنه سنجر ونصب طغرل ابن السلطان محمد سلطاناً لسلاجقة العراق وخطب له [٥٦].

وعلى الرغم من ان مسعود لم يركن للهدوء واعلن العصيان على قرار السلطان سنجر ، وجرت بينه وبين طغرل حروب من اجل العرش ، الا انه كان يعلم بأن كلمة سنجر هي النافذة عليهم ، وكان يقدم له فروض الطاعة والاحترام حتى انه كان يخرج بنفسه لاستقبال رسل السلطان سنجر [٥٧].

وفي سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م تمرد ملكشاه بن محمود على السلطان مسعود وقصد بغداد يرافقه عدد من امراء وقادة السلاجقة ، طالبين من الخليفة المقتفي لأمر الله ان يقطع الخطبة عن مسعود ويقيمها لملكشاه ، فامتنع الخليفة وكتب للسلطان مسعود يستحثه للقدوم ، لكنه تأخر فلما بلغ الخبر السلطان سنجر ، تجهز لتقديم المساعدة لولا ان مسعود وصل الى بغداد وسيطر على مجريات الامور هناك [٥٨].

ثالثا: العلاقة مع سلاجقة بلاد الشام :

من الطبيعي ان يرتبط سلاجقة العراق بعلاقات مع اشقائهم من السلاجقة الآخرين الذي اقاموا لهم كيانات مستقلة في دول اخرى غير العراق ، وقد اشرنا سلفاً للعلاقة مع سلاجقة خراسان ، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد حفظت لنا المصادر شواهد على علاقات ربطت سلاجقة العراق بقوى اخرى منها سلاجقة الشام ، على أن هذه العلاقة وإن كانت بمستوى أقل من العلاقة بسلاجقة خراسان ، إلّا أنها كانت متباينة تبعاً للظروف والمعطيات السياسية والعسكرية ، ففي عهد السلطان بركياروق ،حاول رضوان[٥٩]، حاكم حلب والقسم الشمالي من الشام ان يتبع سياسة مستقلة عن الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية ، ساعده على ذلك انشغال بركياروق عن بلاد الشام بالتوسع في المشرق ، من جهة اخرى كان رضوان بحاجة لقوة تسنده في حال نشب نزاع بينه وبين السلطنة السلجوقية ، فكانت الدولة الفاطمية هي القوة التي اعتمد عليها وخطب لهم في حلب [٦٠].

إلّا ان تطورات الاوضاع السياسية والعسكرية فرضت على سلاجقة الشام التواصل مع قوى السلاجقة الأخرى والخلافة العباسية ، ففي سنة ٥٠٥هـ/١١١١م ، قدم وفد من حلب يحث الخليفة المستظهر والسلطان محمد على ارسال جيش لرد الصليبيين عن الشام وأحدث هذا ضجة كبيرة في أوساط البغداديين[٦١]، فقد قام المصلين في جامع السلطان محمد بمنع الخطيب من اكمال خطبته ، وأعلنوا عن غضبهم لما اصاب المسلمين في الشام من جراء هجوم الافرنج ، وطالبوا بأرسال جيش لقتالهم ، ثم عادوا في الجمعة التالية إلى التظاهر في مسجد الخليفة المستظهر وتسبب ذلك بحرج كبير للخليفة والسلطان ، فأصدر السلطان محمد أمره بتجهيز حملة عسكرية سنة ٥٠٥ هـ /١١١١م وأناط مهمة قيادتها لأمير الموصل الاتابك شرف الدين مودود ، لكن الحملة لم تحقق أي من أهدافها المنشودة ، اذ تسببت المنازعات بين أمراء الموصل والعراق من جهة وأمراء بلاد الشام من جهة أخرى وتشكيك كل منهم في نوايا الآخر سببا رئيسيا في فشل الحملة [٦٢].

وفي سنة ٥٠٦هـ/١١١٢م كتب الاتابك مودود كتاباً الى السلطان محمد يطلب فيه النجدة لمواجهة هجمات الصليبيين ، و يستأذنه في المسير فأذن له ، فجمع جيشه وتوجه الى الشام ، فلما بلغ خبر قدومه امراء الصليبيين كل من بلدوين حاكم بيت المقدس [٦٣]وجوسلين حاكم تل باشر [٦٤] ، تدارسوا امرهم واستقر الرأي عندهم على تلافي أي مواجهة مع مودود ، لذلك عمدوا لمراسلة طغتكين حاكم دمشق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

يعرضوا عليه الهدنة ، لكنه رفض وخرج مع عساكره للقاء مودود وقتال الصليبيين معاً وسار الجميع ودارت بينهم معركة قوية قرب طبرية [٦٥] انتهت بنصر كبير للسلاجقة ، وقتل فيها قرابة الألفي رجل من الصليبيين ، وانهزم بلدوين ومن بقي معه الى مدينة طبرية ، ثم ارسل الأتابك مودود رسولاً للسلطان محمد يبشره بالنصر ويحمل له الاسرى والغنائم[٦٦].

استمر القتال بين قوات الاتابك مودود والصليبيين ، وإن كان قتالاً متقطعاً ، على شكل كمائن ينصبها جنوده للصليبيين او قطع طريق الميرة عنهم ، الا انه اضعف الصليبيين وانهك قواهم ، وانقاد جميع اهل الشام لمودود ، وقرر ان يبقى في الشام الى ان يصدر له امر من السلطان محمد ، لكنه انسحب الى دمشق يرافقه طغتكين وبعض ابناء القبائل العربية التي التحقت به اثناء قتاله مع بلدوين ، لكن مودود قتل في دمشق ، إذ وثب عليه رجل في المسجد وطعنه سنة ٥٠٧ هـ/ ١١١٣م [٦٧]. ويبدو ان قوة السلطنة السلجوقية جعلت من بعض امراء سلاجقة الشام ينفذون اوامر السلطان ، ففي سنة ٥٠٧هـ/١١٣م كتب السلطان محمد الى الب ارسلان بن رضوان تتش حاكم امارة حلب ، يطلب منه ان يقاتل الاسماعيلية في حلب وكانوا قد قوي نفوذهم فيها [٦٨].

وفي سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م ، اضطربت الاوضاع في حلب ، وسقطت اغلب القرى التابعة لها في ايدي الصليبيين ، وعجزت حكومتها المتمثلة بلؤلؤ يايا الخادم احد قادة الب ارسلان بن رضوان تتش عن ادارة امورها ، وجاءت هذه الامور لصالح السلطان محمد الذي ارسل له لؤلؤ الخادم يطلب مساعدته وان يرسل جيش ليتسلم المدينة ويدفع عنها الخطر الصليبي ، فأرسل السلطان محمد جيش قوامه خمس عشر الف مقاتل ، لمقاتلة الصليبيين ولاستعادة السيطرة على بلاد الشام في الوقت ذاته ، الا ان هذا الجيش لم يتمكن من دخول حلب ، فقد ندم الخادم لؤلؤ على طلبه المساعدة من السلطان محمد ، وخشي ان تخرج الامور من يده فكتب الى ابو منصور ظهير الدين طغتكين حاكم دمشق يطلب منه التوجه نحو حلب على وجه السرعة فلبى الاخير ندائه وسار على رأس عساكره لأنه خشي ان تسقط دمشق بيد السلطان محمد بعد استيلاءه على حلب ، فلما بلغ خبر قدومه قائد جيش السلطان محمد غير مساره وقصد حماة وكانت تابعة لطغتكين وتمكن من دخولها عنوة ونهبها [٦٩]، وذلك ما زاد من قلق طغتكين فعمد لطلب المساعدة من حاكم انطاكية الصليبي روجار (روجيل) وغيره من امراء الصليبيين وحرضهم على قتال جيش السلطان ، لكنه غير رأيه وراح يثنيهم عن القتال ، لأنه رأى انهم في حال انتصروا في المواجهة سيفتح ذلك الطريق امامهم لفرض سيطرتهم على كل الشام ، اما إذا خسروا الحرب فإن السلطان محمد لن يتوانى عن ادخال الشام تحت سطلته المباشرة ، لذا كان ايقاف الصدام العسكري بين الطرفين يصب في صالح طغتكين[٧٠].

اما عساكر السلطان محمد فقد هاجمت بعض الحصون والقلاع الخاضعة للصليبيين وحققوا بعض الانتصارات فيها ، الا ان الجيش الصليبي بقيادة روجار حاكم انطاكية استغل انشغالهم بالهجوم على بعض مواقع الصليبيين ، وقصد مقرهم في معرة النعمان[٧١]، وقتل من فيها من عساكر وامعن نهباً وقتلاً وتمكن من الانتصار على جيش السلاجقة فيما بعد [٧٢].

استنجد اهل الشام مرة أخرى بسلاجقة العراق في عهد السلطان محمود ، سنة ٥١٢هـ/١١١٨م ، لكن دون جدوى إذ لم يرسل السلطان محمود أي قوة لمواجهة الصليبيين حينها [٧٣]، وفي سنة ٥١٣ هـ/١١١٩م أرسل السلطان محمود حملة عسكرية كبيرة الى الشام ، وقد شعر طغتكين حاكم دمشق ، بخطورة موقفه وعجزه عن مواجهة الخطر الصليبي المحدق بالشام بشكل عام ودمشق على وجه الخصوص دون مساندة السلطان السلجوقي ، لذا عمد لاسترضائه ، وراح يشن عدة غارات على

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

الصليبيين حقق فيها عدة انتصارات ، وقام بإرسال قسم من الغنائم التي حصل عليها وبعض اسرى الصليبيين الى الخليفة والسلطان محمود [٧٤].

وفي سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م ، ارسل الخليفة المسترشد بالله رسولاً يحمل هدايا كثيرة الى نجم الدين أيل غازي الأرتقي[٧٥]،حاكم حلب ، يشكره لأنه أخذ على عاتقه مواجهة الصليبيين وانتصر عليهم في عدة معارك وتمكن من عرقلة توسعهم [٧٦].

ويبدوا ان حكام امارات الشام السلجوقية وعلى الرغم من استقلالهم عن السلطنة السلجوقية والخلافة في العراق بشكل فعلي ، إلّا أنهم يلجؤون لهم في كثير من الاحيان لأخذ الموافقة في بعض الامور ، والدليل على ذلك ان حاكم دمشق تاج الملوك ابو سعيد بوري بن طغتكين [٧٧]،(٥٢٢- ٥٢٦هـ /١١٢٨-١١٣٢م) الذي تولى حكم دمشق بعد وفاة أبيه ، أراد ان يعيد خراج الاراضي التابعة لإمارته والتصرف في بعض الاراضي المندثرة وبيعها ، فكتب الى الخليفة المسترشد والسلطان محمود يستأذنهم ، فأذنوا له وكتبوا له تخويلاً بالتصرف فيها [٧٨]، وهذا يعد اعتراف ضمني من الخليفة المسترشد والسلطان محمود بحكمه لدمشق ، وإلّا فلا معنى لتخويله التصرف بخراج الاراضي العامرة وبيع المندثرة منها .

لكن على الرغم من التحسن الذي تشهده علاقة سلاجقة الشام بالعراق احيانا ،إلّا أن ذلك لا يمنع من ان بلاد الشام كانت ملاذاً امناً لبعض الخارجين عن سلطة الخليفة او السلطان ، ولا ادل على ذلك من دبيس بن صدقة الذي خرج على الخليفة المسترشد والسلطان محمود ، فأرسل له تاج الملوك بوري من يحضره الى دمشق وابقاه عنده ، فلما بلغ عماد الدين زنكي ذلك ، كتب الى تاج الملوك يطالبه بتسليم دبيس مقابل خمسين الف دينار وعدد من اصحاب تاج الملوك المعتقلين في حلب ، فأعلن الاخير موافقته على عرض زنكي وتمت المبادلة وحرص زنكي على اكرام دبيس غاية الكرم[٧٩]. وكان لسلاجقة الشام دوراً في الصراع الدائر بين سلاجقة العراق وسلاجقة المشرق ، وأحياناً يصبحون أداة بين اطراف النزاع ، فبعد وفاة السلطان محمود حدث صراع بين سلاجقة العراق سنة ٥٢٦هـ/١١٣٢م ، إذ طالب مسعود بالسلطنة لنفسه وسانده الخليفة المسترشد ، واستعان طغرل بسنجر لمواجهة مسعود ، ودارت بينهما معركة انتهت بهزيمة مسعود وتنصيب طغرل على العرش ، فكتب سنجر على إثر ذلك لعماد الدين زنكي حاكم امارة حلب بأن يقصد العراق ويستولي عليه بهدف الضغط على مسعود والخليفة المسترشد ، فامتثل له وسار على رأس جيشه يرافقه دبيس بن صدقة ، وكان الخليفة المسترشد قد غادر بغداد لمساندة مسعود فلما بلغه خبر انهزامه وقدوم زنكي الى بغداد عاد اليها و تهيأ للمواجهة وعبر الى الجانب الغربي من بغداد ، والتقى الطرفين بمعركة قوية انتهت بانتصار الخليفة المسترشد وهزيمة زنكي الذي خسر عدد كبير من جنوده فقفل عائداً الى حلب ، اما دبيس فقد توجه الى مدينة الحلة وجمع رجاله فيها ، لكن الخليفة ارسل جيشاً من بغداد تمكن من الحاق الهزيمة به [٨٠].

الهوامش :

---

(١) هو سنجر بن السلطان ملك شاه بن الب ارسلان بن جغر بك بن ميكائيل بن سلجوق الغزي التركي السلجوقي صاحب خراسان و غزنة و بعد بعض ما وراء النهر خطب له بالعراق و اذربيجان والشام والجزيرة و ديار بكر و اران والحرمين . الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج٢٠ ، ص ٣٦٢.

(٢) الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص١١٠ ؛ الخضري بك ، تاريخ الامم الإسلامية ، ص٥٠٠ ؛ الجابري ، الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه ، ص ١٢٥.

(٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٨٢ .

(٤) الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص ١٧٨ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٧٢ ، ص ١٨٣ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

(٦) الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ١١٢ .

(٧) احد قادة السلطان محمد ، ساند السلطان محمود بعد وفاة والدة ، لا سيما في صراعه مع عمه سنجر ، كما انضم بعد ذلك الى سلجوق شاه بن السلطان محمد الذي جاء يطلب السلطنة ، وتمكن من هزيمة عماد الذيم زنكي بن آق سنقر الذي قدم بغداد مسانداً للسلطان مسعود . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٨٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٦ ، ص٢٩٢ .

(٨) موضع في مدينة قزوين ، وهي اشبه بحصن او قلعة على جبل ، أصبحت مركزاً ومقراً للفرقة الاسماعيلية ، حين سيطر عليها قائد الاسماعيليين الحسن بن علي بن محمد الصباح (ت ٥١٨هـ/ ١١٢٥م) . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل١ ، ج١ ، ص ٢٣١ ؛ الصالحي ،الحوزات العلمية في الاقطار الاسلامية ، ص١٦٩ – ١٧٠.

(٩)الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ١١٢ – ١١٣ ؛ الجابري ، الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه ، ص ١٢٦ – ١٢٧ .

(١٠) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ج٢٠ ، ص ١٠٨ ؛ المفرجي ، الجهود العسكرية ، ص١٥ ؛ الجابري ، الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه ، ص١٢٧.

(١١) وهو اسم لولاية طبرستان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٤١ .

(١٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٨٢ – ١٨٣ .

(١٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٨٣ .

(١٤) هو علي بن بابر بن عمر كان حاجب السلطان محمد ومن اكثر المقربين له قبل ان ينتقل الى حجابة السلطان محمود ، وقد كبرت منزلته حتى صار من اكبر امراء السلطان محمود وكان له نفوذ على العساكر الذين احبوه وانقادوا له وهو ما سبب له الحسد من بعض القادة ، ومازالوا به حتى اوغروا صدر السلطان عليه ، فهرب اول الامر الا انه اعيد بعد ذلك وامر السلطان محمود بقتله . : ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٧٨ ؛ الوزنة ، الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ، ص ٩١ .

(١٥) منصب الحجابة منصب قديم يرجع لما قبل الاسلام غير انه اتخذ في العصر العباسي ولا سيما ابان حكم السلاجقة مكانة مهمة حيث كان شاغله يتمتع بصلاحيات واسعة ويعد من اهم رجال البلاط ، واصبح حلقة الوصل بين السلطان والوزير ، فكان يتلقى الاوامر مباشرةً من السلطان ويبلغها للوزير ، وكان احيانا يتصرف دون الرجوع الى الوزير ويرتبط به كتاب الدواوين ، وفي بعض الاحيان شكل الحجاب اسر حاكمة . ينظر : الباشا ، الفنون الاسلامية ، ص ٣٨٤ – ٣٨٥ .

(١٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٨٣ .

(١٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٩ ، ص ١٨٢ – ١٨٣ ؛ابن كثير ، البادية والنهاية ،ج١٦ ، ص ٢٤٠ .

(١٨) منكوبرس بن يورس بن البارسلان ، من ابرز قادة السلاجقة ، تولى عدة مناصب منها ولاية اصفهان في عهد السلطان محمد ، وكذلك تولى شحنكية بغداد في عهد محمود ، وقد كان متزوجاً من ام السلطان مسعود واسمها سرجهان . ينظر : ابن خلدون ، التاريخ ، ج٥ ، ص ٤٣ ، ص ٥٤ .

(١٩) مدينة بين الري وهمذان تبعد عن كليهما بحدود ثلاثون فرسخاً ، وتقع قرب مدينة يقال لها آوه بينهما مسافة فرسخين . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٧٩ .

(٢٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٨٣ – ١٨٤ ؛ حلمي ، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ص ٥٣ – ٥٤ .

(٢١) دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد ، كنيته ابو الأغر الاسدي ، من بيت امرة وسيادة ، وهو ثالث امراء بني مزيد في الحلة واكثر من بقي في الحكم ، وصف بكونه شجاعاً فضلاً عن كونه شاعراً ، اشتهر بحروبه وصراعاته مع الخليفة المسترشد بالله ومع السلطان مسعود ، ذهب الى الشام ثم فر الى خراسان عند السلطان سنجر وعاد ولحق بالسلطان مسعود فقتله مسعود على باب مدينة مراغه سنة ٥٢٩ هـ/١١٣٥م وقيل انه قبض عليه وقتله صبراً . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٦ ، ص ٣٠٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٦١٣ ؛ ناجي ، الامارة المزيدية ، ص ١٦٨ .

(٢٢) الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص١١٥ ؛ الجابري ، الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه ، ص ١٢٩ – ١٣٠ .

(٢٣) الراوندي ، راحة الصدور ، ص٢٥٩.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

(٢٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٨٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٦ ، ص ٢٤٠ ؛ الراوندي ، راحة الصدور ، ص ٢٥٨ -٢٥٩ ؛ القلقشندي ، مآثر الاناقة ، ج٢ ، ص ٢٥ ؛ محمود ، ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ، ص ٦١٠ -٦١١ ؛ الوزنة ، الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ، ص ٨٩ ؛ الجابري ، الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه ، ص ١٣٠ – ١٣١ .

(٢٥) الراوندي ، راحة الصدور ، ص ٢٦٠ ؛ حلمي ، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ص ٥٥ .

(٢٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ١٨٥ ؛ صالح بك ، الوحدة والتنوع ، ص٣١٢.

(٢٧) ملكشاه بن الب ارسلان ، الملقب جلال الدولة ، تولى السلطنة سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٣م ولم تكن هناك اعتراضات من امراء السلاجقة على ولايته للعهد ، لكن بعد توليه السلطنة خرج عليه عمه قاروت بك صاحب كرمان ، لكنه استطاع ان يهزمه ويعتقله ، كان ملك شاه كثير البناء وتقديم الخدمات للناس فقد امر بحفر الكثير من الانهار وانشاء العمائر ، وبناء الاسوار على عدد من المدن ، وفي المفاوز (الصحارى) انشأ القناطر والرباطات ، وهو من انشأ جامع السلطان في بغداد . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، ص ٢٨٣ – ٢٨٤ .

(٢٨) الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص ١٧٥ -١٧٧ ؛ الوزنة الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ، ص ٥١.

(٢٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٣٠ – ٣١ .

(٣٠) وهي مدينة تقع على نهر الديلم ، فتحت على يد سعيد بن عثمان بن عفان في عهد معاوية بن ابي سفيان ، وبينها وبين الري سبع مراحل ، اشتهرت بالنخيل ، وصناعة الحرير . اليعقوبي ، البلدان ، ص ٩٢ – ٩٣ .

(٣١) بلد بين الري ونيسابور ، وهي قصبة قومس ، وهي كبيرة وكثيرة الفواكه والمياه والخيرات . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٣٣ .

(٣٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٣٠ – ٣١ ؛ ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج١٩ ، ص ٥١٣ ؛ الوزنة الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ، ص ٥٤ – ٥٦ .

(٣٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٣٣ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج١٩ ، ص ٥١٤ ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٣٩ .

(٣٤) ابو القاسم علي بن القاسم الانساباذي ، نسبة لإنساباذ وهي قرية من قرى همذان ، وقيل ان اسمه ابو القاسم ناصر بن علي بن الحسين ، وشهرته قوام الدين ، تولى الوزارة لعدة سلاطين اخرهم السلطان مسعود الذي قتله سنة ٥٢٧هـ/١١٣٢م ابان صراعه مه اخيه طغرل الثاني . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٦٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٢٩٩ ؛ ابن الفوطي ، مجمع الاداب في معجم الالقاب ، ج٣ ، ص ٥٤٦.

(٣٥) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٢٤٨ ؛ الوزنة الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ، ص ١١١.

(٣٦) . مدينة بينها وبين همذان ثمانية فراسخ نحو العراق وبينها وبين مطابخ كسرى ثلاثة فراسخ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٧٦ .

(٣٧) ابن الاثير ، الباهر ، ص ٢٢ -٢٤ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٢٠ ، ص ١٣١ .

(٣٨) سرجهان : قلعة تقع قرب جبال الديلم بالقرب من قزوين وزنجان وابهر وهي من أهم و احصن القلاع . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٠٧.

(٣٩) ساوة : وتقع بين الري وهمذان بينها وبين كل واحدة منهما ثلاثون فرسخاً ، وهي بالقرب أوه وبينهما فرسخين . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٧٩ .

(٤٠) أوه ، قريه بين همذان وزنجان . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٨٣.

(٤١) كنجة : وتقع في نواحي مدينة لرستان بين خوزستان وأصبهان . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٨٢.

(٤٢) الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٨٨ – ٩٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢١٣ ، ص ٢٣٢ .

(٤٣)عماد الدين زنكي ، وهو ابن آق سنقر بن عبدالله البرسقي احد اكبر قادة السلطان السلجوقي ملكشاه ، وتولى عدة مناصب منها حكم الموصل ومدينة حلب ، ولد عماد الدين الابن الوحيد لآق سنقر ، وولد سنة ٤٧٧هـ ونشأ بحلب التي كانت تحت حكم والده ، وكان يبلغ من العمر عشرين سنة حين قتل والده واعتنى به بعد ابيه حاكم الموصل قوام الدولة كربوقا ، وكذلك كانت علاقته جيدة بجكرمش الذي تولى الموصل خلفاً لكربوقا ، ولا7زم خلفهم الامير مودود لا سيما ابان مواجهته للصليبيين ، بعد ذلك عهد السلطان محمود بولاية واسط ومن بعدها البصرة لعماد الدين وكذلك بغداد ، الى ان تولى الموصل سنة ٥٢١هـ / ١١٢٧م . ينظر : ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص ٣٢٧ ؛ الصلابي ، السلطان الشهيد عماد الدين زنكي ، ص٢٠ – ٢٨ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

(٤٤)مدينة كبيرة ومشهورة ، وتعد باب العراق ومنها يقصد الى اذربيجان ، وقيل انها سميت الموصل لانها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل لانها وصلت بين دجلة والفرات ، واول من الحقها بالأمصار وبنى عليها سور هو مروان بن محمد اخر حكام بني امية . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٢٢٣

(٤٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٧ ، ص٢٤٩ ؛ اليافعي ، مرأة الجنان ، ج٣ ، ص١٧٤ ؛ ابي الفداء ، المختصر، ج٢ ، ص٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(٤٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٧ ، ص٢٥٠.

(٤٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٢٤٧ – ٢٤٨ ؛ ابن خلدون ، التاريخ ، ج٥ ، ص ٦٧ ؛ الجابري ، الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه ، ص ١٣٢ – ١٣٣ .

(٤٨) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص٢٦٢ .

(٤٩) وهي من اكبر مدن الجبال ، اشتهرت بطيب هوائها وعذوبة مائها ، وكذلك شدة برودة شتائها الى درجة الانجماد ، فتحت في خلافة عثمان بن عفان سنة ٢٤هـ على يد عبدالله بن جرير البجلي. ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٠٨ .

(٥٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٢٦٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣٦ ، ص ٢٨ -٢٩ .

(٥١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣٦ ، ص ٣٠ .

(٥٢) الشحنة هو احد المناصب الامنية التي استخدمها السلاجقة لضمان احكام سيطرتهم على زمام الامور في المدن السلجوقية المختلفة من خلال ايجاد شخص ذو طبيعة عسكرية بناء على قرار من السلطان السلجوقي تكون مهمته حفظ الامن والحفاظ على تبعية المدينة للسلاجقة وكان لايعيّن في هذا المنصب الا من فيه امكانية القيام بهذه الوضيفة وكان لشحنة بغداد خصوصا مهمة مراقبة الخليفة العباسي .القعايدة ، الادارة السلجوقية، ص١٢٠٨-١٢٠٩.

(٥٣) مدينة كبيرة ومشهورة في العراق تقع بين مدينة بغداد ومدينة الكوفة ، وكانت تسمى الجامعين . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٩٤ .

(٥٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٧ ، ص ٢٧٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص٢٦٢ .

(٥٥) مدينة من اعمال الجبل قرب قرميسين بينها وبين همذان قرابة العشرون فرسخاً ، ومنها الى شهرزور ثمانية وعشرون فرسخاً . اليعقوبي ، البلدان ، ص ٧٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥٤٥ .

(٥٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٢٦٣ – ٢٦٥ .

(٥٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٢٨٣ .

(٥٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٦ ، ص ٣٥٣ .

(٥٩) رضوان بن تتش بن ألب أرسلان ، المعروف بفخر الملك صاحب حلب ، ملكها بعد مقتل ابيه تتش ، اشتهر بكونه سيء السيرة ، ظالماً وبخيلاً حتى انه قتل اخوته من اجل السلطة ، مات سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م . ينظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص ٢٠٥ .

(٦٠) ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج٢ ، ص ١٢٧ ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٣٣ .

(٦١) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ١٧٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٤٠ - ١٤١.

(٦٢) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٧٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٤٣ – ١٤٤.

(٦٣) بيت المقدس من اهم الشام وهي قصبة فلسطين وكانت تسمى أيليا بينها وبين طبرية ثلاثة أيام ، فتحت في خلافة عمر بن الخطاب . ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص ١٦٦ ؛ ابن الفقيه الهمداني ، البلدان ، ص ١٥١ ؛ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٧ .

(٦٤) تل باشر : كورة واسعة تقع شمال مدينة حلب بينهما يومان . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٠ .

(٦٥) طبرية : من اعمال الاردن ، تقع قرب بحيرة طبرية ، وبينها وبين الشام ثلاثة أيام وبينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام ، وبينها وبين مدينة عكا يومين ، فتحت صلحاً سنة ١٣هـ/٦٣٤م على يد شرحبيل بن حسنة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٧ .

(٦٦) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨٣ – ١٨٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٤٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

(٦٧) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ١٨٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٥٠ ؛ معلوف ، الحروب الصليبية كما يراها العرب ، ص ١١٨ – ١٢٠ .
(٦٨) ابن العديم ، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، ج٢ ، ص ١٧٢ .
(٦٩) ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج٢ ، ص ١٧٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٦ ، ص ٢٢٧ .
(٧٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٥٨ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج٢ ، ص ١٧٤ – ١٧٥
(٧١) معرة النعمان : سميت كذلك نسبة للنعمان بن بشير الانصاري لأنه مر بها ومات فيها ، وهي مدينة كبيرة من اعمال حمص ، وتقع بين حلب وحماة . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٥٦ .
(٧٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٥٩ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج٢ ، ص ١٧٥ – ١٧٦
(٧٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ١٧٩ – ١٨٥ ، ص ١٩٤ .
(٧٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٢١٠ – ٢٠١١ .
(٧٥) نجم الدين إيل غازي بن أرتق بن أكسب التركماني صاحب ماردين ، كان من رجال تاج الدولة تتش صاحب الشام ، فاقطعه القدس قبل ان يستولي إيل غازي على ماردين ، وعرف بكونه شجاع ذو رأي ، استولى على حلب بعد اولاد تتش ، وهو زوج ابنة دبيس بن صدقة ، مات في مدينة ميافارقين سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م . ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص ٤٣٥.
(٧٦) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ١٧٩ – ١٨٥ ، ص ١٩٤ ؛ ابن العديم، زبدة الحلب ، ج ٢ ، ص ١٩١ .
(٧٧) بوري بن طغتكين حاكم دمشق وكان ابوه احد مماليك السلطان ألب أرسلان ، تولى حكم دمشق بعد موت ابيه سنة ٥٢٢هـ/١١٢٨م ، اشتهر بكثرة قتاله للصليبيين ، ومات سنة ٥٢٦هـ/١١٣٢م فملك من بعده ولده اسماعيل . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ، ص ٢٧٨ ، ص ٢٩٣ .
(٧٨) ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٢١٩ – ٢٢٠ .
(٧٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٢٥٨ ؛ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٣٠ – ٢٣١.
(٨٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص٢٦٣- ٢٦٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٦ ، ص٢٩٢

قائمة المصادر والمراجع
أولاً – المصادر الأولية

ابن الاثير، ابي الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م.

- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تح : عبد القادر احمد طليمات (دار الكتب الحديثة القاهرة ، ١٣٨٢ه/١٩٦٢م)
- الكامل في التاريخ ،تح: ابي الفداء عبدالله القاضي ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)

الأصفهاني ، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت٥٩٧ه/١٢٠١م)

- تاريخ دولة آل سلجوق (شركة طبع الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)

ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)

ابن الجوزي ،ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح: محمد عبدالقادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)

الحسيني ، علي بن ناصر(ت بعد سنة٦٢٢هـ/١٢٢٥م)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

- زبدة التواريخ أخبار الامراء والملوك السلجوقية ، تح : محمود نور الدين (دار اقرأ ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م)

- اخبار الدولة السلجوقية ،تح: محمد اقبال(نشر كلية فنجاب ،لاهور،١٣٥١ه/١٩٣٣م)

ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨ه/١٤٠٦م)

-تاريخ ابن خلدون ،تح: خليل شحاذه وسهيل زكار،(دار الفكر ،بيروت،١٤٢١ه/٢٠٠٠م)

ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : احسان عباس (دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)

- تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تح : عمر عبد السلام تدمري (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)
- سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الأرناؤوط ،(مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)
- المختصر من تاريخ ابن الدبيثي ، تح : مصطفى عبد القادر عطا (ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)

الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان(ت٦٤٣ه/١٢٤٥م)

- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، ترجمة : امين الشواربي وآخرون (المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٤٢٥ه/ ٢٠٠٥م)

سبط ابن الجوزي ، ابو المظفر يوسف بن قز أوغلي (٦٥٤ه/١٢٥٦م)

- مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، تح : محمد انس وكامل محمد الخراط (دار الرسالة العلمية ، دمشق ، ١٤٣٤ه/٢٠١٣م)

الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)

- الملل والنحل ، تح : احمد فهمي محمد (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)

ابن العديم ، ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م)

- زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تح : سامي الدهان (المعهد الفرنسي ، دمشق ، د . ت)
- زبدة الحلب من تاريخ حلب ، تح : سهيل زكار (دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

ابي الفداء ، اسماعيل بن علي بن محمد (٧٣٢هـ)

- المختصر في تاريخ البشر ، علق عليه : محمود ديوب (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)

ابن الفقيه الهمذاني ، احمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات العدد العشرون – نيسان ٢٠٢٣ – رمضان ١٤٤٤
ISSN-2536-0027

- كتاب البلدان ، تح : يوسف الهادي ،(عالم الكتب، بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)
-

ابن الفوطي ، ابو الفضل عبدالرزاق بن احمد (ت ٧٢٣ه/١٣٢٣م)

- مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تح : محمد كاظم (وزارة الثقافة والارشاد ، طهران ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)

ابن القلانسي ، أبو يعلى، حمزة بن اسد بن علي (ت٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)

- ذيل تاريخ دمشق (مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٣٢٦ه/ ١٩٠٨م

القلقشندي ، شهاب الدين ابن علي بن احمد (ت٨٢١هـ)

- مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، تح : عبد الستار احمد فراج (عالم الكتب ، بيروت ، د . ت)
-

ابن كثير،عماد الدين ابي الفداء اسماعيل(ت٧٧٤ه)

- البداية والنهاية ،تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي (دار هجر، القاهرة، ١٤١٧ه)

ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله (ت ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م)

- معجم البلدان (دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ /١٩٩٧٧م)

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)

- البلدان ، تح : امين ضاوي (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت)

ثانياً ــ المراجع الثانوية :
الباشا ، حسين ،

- الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية (دار النهضة العربية ، القاهرة ،١٣٨٤ه/ ١٩٦٥م)

حلمي ، احمد كمال الدين ،

- السلاجقة في التاريخ والحضارة (دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

الخضري ، محمد بك ،

- محاضرات تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية) ، تح : محمد العثماني، (بيروت ، دار القلم ، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م)

الصالحي ، عبد الحسين

- الحوزات العلمية في الأقطار الاسلامية (بيت العلم للنابهين ، بيروت ،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)

الصلابي ، علي محمد

ISSN-2536-0027

- السلطان الشهيد عماد الدين زنكي (مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

محمود ، احمد حسن ، والشريف ، احمد ابراهيم

- العالم الاسلامي في العصر العباسي (ط٥ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ت)

معلوف ،أمين

- الحروب الصليبية كما يراها العرب، ترجمة :عفيف دمشقية(ط٢،دار الفارابي ،بيروت،١٤١٩ه/١٩٩٨م)

ناجي، عبد الجبار

- الامارة المزيدية الاسدية في الحلة (قم،١٤٣١ه/٢٠١٠م)

ثالثاً ــ الرسائل الجامعية

الجابري ، حيدر مجيد عجيد

- الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه وأثره في ضعف وتفكك الدولة السلجوقية (٤٨٥ ـ ٥٥٢ه) ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار – كلية الآداب ، ١٤٤٠ هـ/٢٠١٨م .

المفرجي ، فضيله حسن

- الجهود العسكرية للسلطان سنجر (٤٩٠-٥٥٢ه/١٠٩٦-١١٥٧م) ، رسالة ماجستير ، جامعة تكريت ، ١٤٢٧م/ ٢٠٠٦م .

الوزنة ، يحيى حمزة عبد القادر

- الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ام القرى ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

رابعاً ـ البحوث والدوريات

آل صالح بك ، عمر سلهم

- الوحدة والتنوع بين دولتي سلاجقة خراسان وسلاجقة العراق (الناحية الإدارية والاقتصادية) ، مجلة جامعة تكريت ، مج١٨ ، العدد١٠ ، ١٤٣٢ه/ ٢٠١١م.

العقايدة ، عبد الهادي نايف علي .

-الادارة السلجوقية في بغداد الشحنة نموذجا خلال الفترة(٤٤٧-٥٣٦ه/١٠٥٥-١١٤٢م)،مجلة الجامعة الاردنية ،مج٤٢ ،الملحق١، ٢٠١٥